

القاعدة الأصولية "التكليف بما لا يطاق لنفسه  
لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" وأثرها  
في ردّ البدع عند ابن تيمية  
جمعاً ودراسة

إعداد:

منصور بن تركي بن مطلق الشبيبي.

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...  
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

---

### ملخص

من العلوم المهمة التي يمكن أن تتصدى للبدع علم أصول الفقه، فإنه يضبط الاستدلال، ويحدد مصادره، وبه يتبين الصحيح من عدمه، ومن العلماء الذين استعملوا هذا العلم ابن تيمية، ومما استعمله قاعدة: عدم التكليف بالمحال في رد كثير من البدع؛ لكونها الأصل الذي يعتمد عليه، ويسبب عدم تحرير القاعدة، ومعرفة لوازمها انبنى عليه مسائل كثيرة؛ لذلك أكثر ابن تيمية من استعمالها بتحرير وتحقيق.

### Abstract

From the important sciences that make it possible to oppose innovations is the science of Usool Al-Fiqh, for indeed it regulates the deriving of evidences and clarifies it's sources. By it, the authentic are clarified from other than it. And from the scholars who utilised this science was Ibn Taymiyyah and from what he used was the principle: not being assigned with the impossible to refute many of the innovations, for it is a foundation referred to. And because the principle hasn't been clarified and what it necessitates is not known, many rulings have stemmed from it. For this reason Ibn Taymiyyah used it frequently and clarified it with precision.

## المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود، عمّ بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره، وهو بكل لسان محمود، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعدّ من أطاعه بالعزّة وجنة الخلود، وتوعّد من عصاه بالذلّة والنار ذات الوقود، وأشهد أنّ نبينا وسيدنا محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود، وسلم تسليماً كثيراً.

## أمّا بعد:

فإن علم أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية قدراً، وأرفعها مكانة، وأعلاها منزلة؛ إذ هو الحاكم على النوازل والمستجدات، وبه توزن الأقيسة والاجتهادات، وبه يُحاجج المخالفون والخصوم، وقد نُقل عن ابن دقيق العيد<sup>(١)</sup> أن أصول الفقه يقضي ولا يُقضى عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) هو: أبو الفتح، تقي الدين، محمد بن علي بن وهب القشيري، المنفلوطي، المصري، القوصي المنشأ، المالكي، ثم الشافعي، نشأ نشأةً سالحة مباركة، فما يكاد يبلغ الحلم حتى تفقه بمذهب المالكية، ثم انتقل إلى مذهب الشافعية، فأحاط به كذلك، اشتهر اسمه في حياة مشايخه، وشاع ذكره، واشتهر بالقوى، كان إماماً في الأصلين، حافظاً في الحديث وعلومه، يُضرب به المثل في ذلك، له: الإمام، والإمام في أحاديث الأحكام، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب، والإحكام في شرح عمدة الأحكام، وغير ذلك، توفي سنة (٧٠٢هـ).

انظر: العبر في خبر من غير للذهبي (٦/٤) وطبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٢٠٧/٩) والدرر الكامنة لابن حجر (٢٦٢/١).

(٢) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (١٤/١).

## القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

وقال الإمام القرافي<sup>(١)</sup> : «لولا أصول الفقه لم يثبت من الشريعة قليل ولا كثير؛ فإن كل حكم شرعي لا بد له من سبب موضوع، ودليل يدل عليه وعلى سببه، فإذا ألغينا الأدلة فلا يبقى لنا حكم ولا سبب؛ فإن إثبات الشرع بغير أدلته وقواعدها بمجرد الهوى خلاف الإجماع»<sup>(٢)</sup>.

فلما كانت الأصول بهذه المكانة العظيمة، كانت حاجة العلماء إليها متأكدة، فلا بد من فهم الأصول والقواعد فهماً صحيحاً، وإلا نتج عن ذلك تنزيل غير صحيح للوقائع، وإدخال ما ليس من الدين فيه.

والمسائل المحدثة محتاجة إلى بيان الحكم الشرعي فيها حتماً، خاصة الأمور المشتبهة التي خاض فيها الخائضون من بعض المسلمين، من مسائل البدع والخرافات التي لا أصل لها في شرعنا الحنيف؛ ظناً منهم أنها من الدين، وهي هادمة للدين.

وقد كانت لعلماء الأمة جهود بارزة في التصدي لهذه المحدثات، وسبرها بأصول الشريعة المحكمة، وإبطال محدثها وفق قواعد منضبطة، وأصول مستمدة من النصوص الشرعية وعمومات الأدلة.

ومن أولئك العلماء الأفاضل شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله فقد كانت له جهود عظيمة في هذا المضمار، فقد رد على كثير من الطوائف والفرق، وتراثه الكبير يشهد له بذلك.

(١) هو: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن الصنهاجي البهسني المصري المالكي، كان إماماً عالماً حافظاً مفوهاً منطقياً بارعاً في الفقه والأصول والتفسير والحديث والعلوم العقلية وعلم الكلام والنحو، له: تنقيح الفصول، وشرحه، ونفائس الأصول، والذخيرة، وغيرها، توفي سنة (٦٨٤هـ). انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (١٤٦/٦) والديباج المذهب لابن فرحون (٢٣٦/١) والأعلام للزركلي (٩٤/١).

(٢) انظر: نفائس الوصول للقرافي (١٠٠/١).

### القاعدة الأصولية " التكاليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

ومن أهم أبواب الأصول التي يكثر فيها الخلاف باب التكليف، وقد

استعمل ابن تيمية قاعدة التكليف بما لا يطاق في أكثر من موطنٍ.

وبناءً على ما تقدم فقد رأيت أن يكون عنوان هذا البحث: " القاعدة

الأصولية" التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره"

وأثرها في ردّ البدع عند ابن تيمية جمعًا ودراسة"

**أهمية الموضوع:**

**تتلخص أهمية الموضوع في النقاط التالية:**

١- إن الخروج عن القواعد الأصولية وتركها والإعراض عنها من أهم

أسباب الإحداث في الدين؛ إذ القواعد الأصولية قد استتبطها علماء

الإسلام من الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، وقد نسجها وقعدّها

الأئمة الأعلام، وكثير منها مجمع عليها، ف"الخروج عنها خلاف

الإجماع"<sup>(١)</sup>، ومن أهم تلك القواعد قاعدة التكليف بما لا يطاق.

٢- إن معرفة وضبط القواعد الأصولية مما يعين في باب الرد على البدع،

فهي من أهم السبل والطرق للحذر من الوقوع في البدع والشبهات

والتحذير منها، وهذه القاعدة تبين ذلك وتوضحه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ٦: «إن معرفة المرض وسببه يعين على

مداواته وعلاجه، ومن لم يعرف أسباب المقالات وإن كانت باطلة لم يتمكن

من مداواة أصحابها وإزالة شبهاتهم»<sup>(٢)</sup>.

٣- إن الكتابة في مثل هذا الموضوع يُعين العلماء والباحثين على رد

استدلالات المبتدعة، وبيان اضطرابهم وتناقضهم.

(١) انظر: نفائس الوصول للقرافي (١/١٠٠).

(٢) الاستغاثة (ص: ١٨٢).

### القاعدة الأصولية " التكاليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

قال أبو المعالي الآلوسي<sup>(١)</sup> - «وأما من طالع كتب السنة- ولا سيما كتب شيخ الإسلام- تراه قد انكشفت عن بصيرته غشاوة التعصب واتبع ما اقتضاه الدليل، وهكذا الفرق بين المبتدع والسني، ترى المبتدعة يصرفون النصوص والدلائل إلى ما تهواه أنفسهم، وأهل السنة يذهبون إلى ما يقوده إليهم الدليل، ويتركون له ما تهواه أنفسهم»<sup>(٢)</sup>.

٤- إنه حريٌّ بمن يتصدى من أهل العلم لمناظرة أهل البدع والإلحاد أن يقطع دابرهم، كما قال شيخ الإسلام: «فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وقى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين»<sup>(٣)</sup>.

ومن أقوى ما يعين أهل العلم على ذلك معرفة وضبط القواعد الأصولية، ومن هذه القواعد قاعدة التكاليف بما لا يطاق، فهي مناط الأمر ابتداءً.

٥- أهمية ما يذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - من بيان منشأ البدع وردوده عليها؛ وذلك لإمامته، وكثرة تععيده، وتأصيله للقواعد الأصولية، وسعة اطلاعه على مقالات المخالفين، وهو أمرٌ ظاهرٌ مميّزٌ عنده.

(١) هو: محمود شكري بن عبدالله بن أحمد الآلوسي من علماء العراق، نشأ في بيت علم ودين، فأبوه وجده وعمه كلهم من أعيان عصورهم، طلب العلم في سنٍّ مبكرة، فقرأ على والده شيئاً كثيراً في شتى الفنون، ثم توفي والده وهو دون العشرين، فكفله عمه، فأخذ عنه، كان على عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهجهم، يظهر ذلك جلياً في مؤلفاته، له: شرح مسائل الجاهلية، وفتح المنان، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، توفي سنة (١٣٤٢هـ).

انظر: الأعلام للزركلي (١٧٢/٧).

(٢) غاية الأمانى للآلوسي (١/٤٦٧).

(٣) دره تعارض العقل والنقل (١/٣٧٥).

### أسباب اختيار الموضوع:

- ١- إفادة المكتبة الإسلامية في جانب تأصيل قواعد القياس في رد البدع مما يساعد المتخصصين في علم أصول الفقه والعقيدة وغيرهم.
- ٢- البناء العلمي لنفسي بهذا الموضوع، حيث إنه من صميم علم الأصول؛ لأن الرد بالقاعدة الأصولية لا يحصل إلا بعد معرفة القاعدة معرفة جيدة وتطبيقها والتمرس عليها.
- ٣- حرصي على استعراض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية <sup>٦</sup>، فهو حريٌّ بأن يستفاد من تراثه العظيم خصوصاً في هذا الباب.

### الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة متعددة تناولت آراء شيخ الإسلام من جوانب

عدة:

منها الرد على المخالفين، ومنها إبرازه أصولياً محتكاً، ومنها إظهاره مقعداً مؤصلاً، وكذلك دراسات تناولت بدعاً والرد عليها، إلا أن تلك الدراسات - مع استيفائها حقها في مجالها - لا تتعلق ببحثي.

### وأهم تلك الدراسات ما يلي:

- ١- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان البدع والرد عليها، للباحث فهد بن سعد بن إبراهيم المقرن - دار اللؤلؤة - الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.
- وقد تناول فيه المؤلف منهج شيخ الإسلام في كيفية رده على البدع، واستوفاه -مشكوراً- ولم يتطرق إلا إلى قليل من القواعد الأصولية التي ذكرها ضمناً لا أصلاً فضلاً عن قاعدة التكليف، وبحثي مُنصبٌ في توظيف قاعدة التكليف بما لا يطاق في رد البدع.
- ٢- قواعد ابن تيمية في الرد على المخالفين، للباحث حمدي حميد حمود القريقرى - دار الهدى النبوي ودار الفضيلة - الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.
- وهذا البحث وإن كان مضمونه قواعد عند شيخ الإسلام إلا أنه يتناول



### القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

قواعد جزئية عقدية، وأما القواعد الأصولية فلا تتجاوز خمس قواعد في باب المصلحة.

٣- قواعد الأسماء والأحكام عند شيخ الإسلام ابن تيمية للباحث الدكتور: محمد بن بسيس السفيناني.

وهذه الرسالة تناولت جملة من القواعد - قاربت (٨٠) قاعدة- كلها في الأسماء والأحكام، فهي قواعد عقدية، ولا يخفى أن هذا المبحث خاص بعلم العقيدة.

٤- أصول الفقه وابن تيمية للباحث الدكتور: صالح بن عبدالعزيز آل منصور ٦ - دار ابن الجوزي - الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ.

والرسالة كما هو واضح من عنوانها أنها جمعت آراء شيخ الإسلام الأصولية في الأدلة، ولا مدخل للبدع والرد عليها في هذه الرسالة.

٥- قواعد معرفة البدع، للباحث الدكتور: محمد بن حسين الجيزاني - دار ابن الجوزي - الطبعة السادسة ١٤٣٣هـ.

والمؤلف وإن ضم قواعد أصولية وعقدية وناقش البدع تحتها، إلا أن الكتاب لم يتناول شخصية شيخ الإسلام ابن تيمية في تطبيقه لهذه القواعد، كما أنه لم يستوف جميع القواعد، بل ذكر (٢٣) قاعدة، وهي بين قواعد وضوابط أصولية وعقدية، والقواعد المبحوثة في هذا الكتاب مأخوذة من كلام شيخ الإسلام وغيره.

٦- معيار البدعة - ضوابط البدعة على طريقة القواعد الفقهية- للباحث الدكتور محمد بن حسين الجيزاني - دار ابن الجوزي - الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

والكتاب هو قواعد في الرد على البدع على طريقة القواعد الفقهية لا الأصولية كما نصّ عليه المؤلف نفسه، وذكر أربع قواعد أساسية وضم تحتها قواعد تابعة.

**القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...**

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

٧- الأدلة الشرعية المتفق عليها عند شيخ الإسلام ابن تيمية - جمعاً وتوثيقاً ودراسة.

للباحث الدكتور: عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد البراهيم - رسالة دكتوراة في جامعة محمد بن سعود قسم أصول الفقه - عام ١٤٣١هـ.  
وهذا البحث قد اهتم بذكر آراء شيخ الإسلام ابن تيمية في أبواب الأدلة المتفق عليها، ولم يذكر كيفية توظيف القاعدة في رد البدع.  
٨- الأدلة المختلف فيها عند شيخ الإسلام ابن تيمية - جمعاً وتوثيقاً ودراسة-.

للباحثة: بارعة بنت محمد الكريز - رسالة ماجستير في جامعة محمد بن سعود في قسم أصول الفقه - عام ١٤٣٢هـ.  
وهذا البحث كذلك اعتنى بذكر آراء شيخ الإسلام ابن تيمية في مباحث الأدلة المختلف فيها، ولم يتطرق إلى توظيف القواعد في رد البدع عند شيخ الإسلام.

٩- دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيمية - جمعاً وتوثيقاً ودراسة-.  
للباحث: عبدالله بن سعد الكليب - رسالة ماجستير في جامعة محمد بن سعود في قسم أصول الفقه - ١٤٢٠هـ.

وهذا البحث يُعنى بذكر آراء شيخ الإسلام ابن تيمية في أبواب دلالات الألفاظ، ولم يذكر كيفية توظيف القاعدة في رد البدع.  
١٠- الاجتهاد والتقليد والفتوى عند شيخ الإسلام - جمعاً وتوثيقاً ودراسة-.

للباحثة: ريم بنت مسفر الشردان - رسالة ماجستير في جامعة محمد بن سعود في قسم أصول الفقه - ١٤٢٥هـ.  
والبحث يهتم بذكر آراء شيخ الإسلام ابن تيمية في أبواب الاجتهاد والتقليد والفتوى، ولم يذكر كيفية توظيف القاعدة في رد البدع من خلال الأبواب التي ذكرها.

## القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

١١- تخريج الفروع على الأصول من كتاب شرح العمدة لشيخ الإسلام -  
جمعاً ودراسة-.

للباحثة نوال بنت محمد القحطاني - رسالة ماجستير في جامعة  
محمد بن سعود في قسم أصول الفقه - ١٤٢٩هـ.

وهذا البحث اهتم بتخريج الفروع الفقهية عند شيخ الإسلام ابن تيمية  
على الأصول، ولم يذكر كيفية توظيف القاعدة في رد البدع.

### منهج البحث:

١. استقراء جميع ما طُبع من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية - المتعلقة  
ببחי لاستخراج وتطبيق شيخ الإسلام لهذه القاعدة الأصولية في رد  
البدع.

٢. أبدأ بذكر القاعدة الأصولية وتوثيقها من المراجع الأصلية، ثم أشرح  
القاعدة الأصولية إجمالاً، ثم أعقبها بالاستدلال عليها- مع الاختصار-  
ثم أذكر كيفية مخالفة المبتدعة لها، وأختتمها بوجه الرد عليهم، مع بيان  
وجه استدلال شيخ الإسلام ابن تيمية في رد البدعة بالقاعدة.

٣. أعزو الآيات باسم السورة ورقم الآية.

٤. أخرج الأحاديث من مظانها، مع بيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن  
لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ  
بتخريجها منهما.

٥. تخريج الآثار من الكتب المعتمدة.

٦. في التوثيق أذكر اسم الكتاب، ومؤلفه، إلا كتب ابن تيمية والمعاجم  
اللغوية فإني أكتفي بذكر اسم الكتاب فقط.

٧. كتابة خاتمة وتشمل أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من  
خلال البحث والدراسة.

٨. وضع فهرس في آخر الرسالة.

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

### خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، ومبحث وخاتمة،

وفهارس، وهي كالتالي:

**المقدمة:** واشتملت على مقدمة الموضوع وبيان أهميته وأسباب اختياره

وخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

**التمهيد:** في التعريف بمصطلحات عنوان البحث:، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** التعريف بالقاعدة الأصولية.

**المطلب الثالث:** التعريف بالبدعة.

**مبحث:** قاعدة " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان

لغيره" وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** معنى القاعدة:

**المطلب الثاني:** أدلة القاعدة:

**المطلب الثالث:** إعمال ابن تيمية للقاعدة في رد البدع:

**الخاتمة والفهارس.**

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

**التمهيد: التعريف بمصطلحات عنوان البحث، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: التعريف بالقواعد الأصولية:**

مصطلح "القواعد الأصولية" مركب وصفي، ومما قرره جمهور العلماء أنه لا يعلم المركب إلا بعد معرفة أجزائه، فتُعرّف القواعد، ثم يُعرّف الأصول، وبذلك يتبين تعريف "القواعد الأصولية"، وبيان ذلك كما يلي:  
**أولاً: تعريف القواعد:**

**القاعدة في اللغة:**

هي الأسس، وقواعد البيت أساسه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُذِ بَرِّعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقوله تعالى: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّفْفُ﴾ [النحل: ٢٦].

فالقواعد تطلق على أسس الشيء وأصوله، حسياً كان ذلك الشيء، كقواعد البيت، أو معنوياً، كقواعد الدين، أي: دعائمه<sup>(١)</sup>.

**والقاعدة في الاصطلاح:**

تستعمل في فنون شتى، فقلّ ما تجد فناً من الفنون إلا وله قواعد تختص به، والقدر المشترك لمعاني القاعدة: ما يجمع جزئيات متعددة. وبناءً على ذلك: اختلف العلماء في تعريف القاعدة، من جهة حصرها للجزئيات، هل هو كلي أو أغلبي؟

ففرق يرى أن القاعدة "كلية" بحيث لا يخرج جزء من أجزائها، فإن خرج جزء من الأجزاء فإنه يكون ناقضاً للقاعدة، فيعرفون القاعدة بأنها:

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥٢٥/٢) ومقاييس اللغة (١٠٨/٥) ولسان العرب (٣٥٧/٣) وتاج العروس (٤٤/٩) مادة (قعد).

## القاعدة الأصولية " التكلّف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

### قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها<sup>(١)</sup>.

وبعضهم يعبر في التعريف: بحكم كلي، أو أمر كلي، وجميعها مترادفة في المدلول<sup>(٢)</sup>.

ومنهم من ذهب إلى أن القاعدة ليست "كلية" وإنما هي أغلبية، فقد تخرج بعض الجزئيات ولا تأخذ حكم ما دلت عليه القاعدة، فعرفوا القاعدة بأنها:

### حكم أكثرى ينطبق على أكثر جزئياته<sup>(٣)</sup>.

ولعل الراجح: أن القاعدة "كلية" وليست "أغلبية"، وإن خرج جزء عن القاعدة فهو راجع إلى قاعدة أخرى، فلا يوجد جزء إلا وله قاعدة يرجع إليها، وبهذا يتميز العلماء في تحقيق مناط الفرع للقاعدة.

### ثانياً: تعريف أصول الفقه:

مصطلح "أصول الفقه" مركب إضافي، وتعريفه يحتاج إلى بيان

أجزائه، وبيان ذلك:

الأصل في اللغة: ما يبنى عليه غيره، أو ما يستند إليه الشيء، أو

المحتاج إليه، أو ما يتفرع عليه غيره، ومنه قولهم: "أصل الجبل" أي: أسفله<sup>(٤)</sup>.

(١) التعريفات للجرجاني(ص:١٧١) والفرق للقرافي (١٣١/٢) والتقريب والتحرير لابن أمير حاج (٢٥/١).

(٢) انظر: القواعد الفقهية للباحسين (ص:١٩).

(٣) انظر: غمز عيون البصائر للمموي (٥١/١) وموسوعة القواعد الفقهية للبرنو (٢٢/١).

(٤) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٦٢٣/٤٦) ومقاييس اللغة (١٠٩/١) ولسان العرب (١٦/١١) وتاج العروس (٤٤٧/٢٧) مادة (أصل).

ومن لطيف ما يذكر في هذا المقام ما انفرد به علماء الأصول عن علماء اللغة هو تعريفهم للأصل في اللغة، قال السيكي في الإبهاج في شرح المنهاج (٢١/١): «وكل هذه التعريفات للأصل بحسب اللغة، وإن كان أهل اللغة لم يذكروها في كتبهم، وهو مما نبهنا على أن الأصوليين يتعرضون لأشياء لم يتعرض لها أهل اللغة».

## القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

وأقرب هذه المعاني للمعنى الاصطلاحي هو: ما بينى عليه غيره.

والأصل في الاصطلاح: يطلق على معان:

١ - الدليل، وهذا يظهر من قولهم: "الأصل في هذه المسألة الكتاب أو السنة أو الاستحسان أو القياس" أي: دليلها.

٢ - الراجح، كما يقال: "الأصل في الكلام الحقيقة" أي: الراجح.

٣ - القاعدة المستمرة، كما يقال: "أكل الميتة على خلاف الأصل".

٤ - المقيس عليه، وهو ما يقابل الفرع في باب القياس<sup>(١)</sup>.

والمراد هنا هو الإطلاق الأول؛ فإن الحديث في تعريف أصول الفقه

يكون عن الأدلة الإجمالية لهذا الفن.

والفقه في اللغة: الفهم، ومنه قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب: ﴿مَّا

تَفَقَّهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ أي: ما نفهم، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ

تَسْبِيحَهُمْ﴾، أي: لا تفهمون تسبيحهم<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح: العلم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها

التفصيلية<sup>(٣)</sup>.

وبعد تعريف جُزئي مصطلح "أصول الفقه" يتضح تعريفه اللقبى،

فيقال:

هو: أدلة الفقه الإجمالية، وكيفية الاستفادة منها، وحال

المستفيد<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي (ص: ١٥) وشرح مختصر الروضة للطوفي (١/١٢٦) ونهاية السؤل للإسنوي (ص: ٨).

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/٢٢٤٣) ومقاييس اللغة (٤/٤٤٢) ولسان العرب (١٣/٥٢٢) وتاج العروس (٣٦/٤٥٦) مادة (فقه).

(٣) انظر: شرح مختصر الروضة للطوفي (١/١٢٠) وبيان المختصر للأصفهاني (١/١٨).

(٤) انظر: الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي (١/٢٤) وغاية الوصول لذكريا الأنصاري (ص: ٤).

### ثالثاً: تعريف القواعد الأصولية:

جرى علماء الأصول على ذكر تعريف "أصول الفقه" إما بالحد أو بالرسم، وأما ذكرهم لمصطلح "القواعد الأصولية" فهو من قبيل الإشارات؛ ولعل ذلك لعدم تفريقهم بين علم أصول الفقه وبين القواعد الأصولية، ولم أقف في كتب المتقدمين على تعريف خاص للقاعدة الأصولية.

وبعد بيان أجزاء المصطلح في اللغة والاصطلاح، يمكن أن يستنبط

من خلالها تعريف للقواعد الأصولية فيقال هو:

القضايا الكلية التي يتوصل بها أو يتوقف عليها استنباط الأحكام

الشرعية.

### المطلب الثاني: التعريف بالبدعة:

البدعة في اللغة: الاختراع وإحداث الشيء من غير أصل سابق، ولا

مثال احتذي به، ومنه قوله تعالى: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأنعام: ١١٧] أي: محدثها<sup>(١)</sup>.

### وفي الاصطلاح:

اهتم علماء الإسلام ببيان البدعة وما يتعلق بها، فمنهم من يتوسع في بيانها، ومنهم من يضيق، وكان من العلماء الذين تميزوا بالرد على البدع ابن تيمية<sup>٢</sup>؛ حيث تصدّى للبدع مع اختلاف مشاربها ومصادرها وأصحابها، وقد ذكر ابن تيمية<sup>٣</sup> مجموعة من الحدود والتعاريف والأوصاف التي تنتصف بها البدعة، وجميعها متقاربة المعنى.

فذكر أن البدعة في الشرع هي: "الدين الذي لم يأمر الله به

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١١٨٣/٣) ومقاييس اللغة (٢٠٩/١) ولسان العرب

(٦/٨) وتاج العروس (٣٠٧/٢٠) مادة (بدع).



## القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

ورسوله<sup>(١)</sup>، فاعتبر التدين فيما لم يأمر الله به هو البدعة.

ومرة يعبر عن التدين بالاعتقاد، فيقول: "ما فعل بغير دليل شرعي كاستحباب ما لم يحبه الله، وإيجاب ما لم يوجبه الله، وتحريم ما لم يحرمه الله، فلا بد مع الفعل من اعتقاد يخالف الشريعة"<sup>(٢)</sup>.

وكذلك اعتبر التشريع والإحداث في وجود البدعة، فذكر: "كل ما يحدث في العبادات المشروعة من الزيادات التي لم يشرعها رسول الله"<sup>(٣)</sup>

ويعبر عنها أيضاً بأنها: "ما ليس بمستحب أو واجب"<sup>(٤)</sup>.

ومرة يؤكد على أن البدعة ما خالفت دليلاً شرعياً أو ليس لها دليل شرعي، فيقول: "ما اشتهر عند أهل العلم بالسنة مخالفتها للكتاب والسنة"<sup>(٥)</sup>.

ويعبر بعبارة أخرى تتضمن نفس المعنى فيقول: "ما لم يدل عليه دليل شرعي"<sup>(٦)</sup> أو "ما خالف الدليل الشرعي"<sup>(٧)</sup> أو "ما خالف كتاباً أو سنةً أو إجماعاً"<sup>(٨)</sup> أو "ما خالفت السنة وآثار الصحابة"<sup>(٩)</sup>.

ومرة يعرفها بالثمرة والنتيجة التي قد تصل إليها البدعة، فيقول

(١) أمراض القلوب وشفؤها (ص: ٣٨) والاستقامة (٥/١)، (١٣/١)، (٤٢/١) والفتاوى الكبرى (٢٥٣/٤)

ومجموع الفتاوى (١٠٧/٤) واقتضاء الصراط المستقيم (٣٣٥/٢).

(٢) منهاج السنة النبوية (٣٠٨/٨) واقتضاء الصراط المستقيم (١١٨/١) والفتاوى الكبرى (٩١/٢).

(٣) دره تعارض العقل والنقل (٢٠٠/١) ومجموع الفتاوى (٣٦/٣١).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٩٥/٢) ومجموع الفتاوى (١٠٨/٤)، (١٣٤/٢٣)، (٣٣٥/٢٧).

(٥) الفتاوى الكبرى (١٩٤/٤).

(٦) جامع المسائل (٢٩٨/٤) ودره تعارض العقل والنقل (٢٤٤/١) ومجموع الفتاوى (٣١٧/٢١)،

(١٥٢/٢٧).

(٧) دره تعارض العقل والنقل (٢٤٤/١) والاستقامة (٢٨٠/١).

(٨) إقامة الدليل على إبطال التحليل (ص: ١٦٧).

(٩) المصدر السابق (ص: ١٨١).

هي: "مبادئ الكفر ومظان الكفر"<sup>(١)</sup>.

فيتحصل أن ابن تيمية قد بنى مفهوم البدعة على ثلاثة أركان:

- ١- التشريع والإحداث.
- ٢- التدين والاعتقاد في هذا الإحداث.
- ٣- مخالفة الدليل الشرعي أو عدم وجود الدليل الشرعي في هذا الإحداث مع الاعتقاد.

**فكل عمل أحدثه الإنسان، واعتقد أنه من الدين، وهو مخالف للدليل**

**الشرعي أو ليس له دليل، فهو بدعة.**

وقد يوصف الفعل بأنه بدعة، مع أن صاحبه متأول، فالحكم على

الفعل بكونه بدعة أو ليس ببدعة حكم وضعي، ووصف الابتداع وما يترتب

عليه على العبد حكم تكليفي<sup>(٢)</sup>.

ولذلك نجد أن ابن تيمية عادةً ما يناقش المقالات لا أصحاب

المقالات، فخصوم ابن تيمية كثر، ولا تكاد توجد فرقة إلا قد رد عليها من

جهة حقيقة المقالة.

(١) مجموع الفتاوى (٥٦٥/١٠).

(٢) انظر: الاستقامة (٤٢/١) واقتضاء الصراط المستقيم (١٢٣/٢).

القاعدة الأصولية "التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

مبحث: قاعدة: "التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان

لغيره"، وفيه ثلاث مسائل:

المطلب الأول: معنى القاعدة:

التكليف في اللغة: الإلزام بما فيه كلفة ومشقة، ومنه قولهم: "حملت

الشيء بكلفة" أي: بمشقة<sup>(١)</sup>.

وإصطلاحاً: إلزام ما فيه كلفة أو مشقة<sup>(٢)</sup>.

وما لا يطاق هو ما لا يقدر عليه؛ لأن الطوق والإطاقة: هي القدرة

على الشيء، ومنه قولهم: "هذا الشيء في طوقي وإطاقتي" أي: في

وسعي<sup>(٣)</sup>.

قال الراغب الأصفهاني<sup>(٤)</sup> -: «والطاقة: اسم لمقدار ما يمكن

للإنسان أن يفعله بمشقة، وذلك تشبيهه بالطوق المحيط بالشيء، فقوله: ﴿وَلَا

تَحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]، أي: ما يصعب علينا مزاولته،

وليس معناه: لا تحملنا ما لا قدرة لنا به؛ وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤٢٢/٤) ومقاييس اللغة (١٣٦/٥) ولسان العرب

(٣٠٧/٩) وتاج العروس (٣٣٠/٢٤) مادة (كف).

(٢) انظر: التقريب والإرشاد للباقلاني (٢٣٩/١) والبرهان في أصول الفقه للجويني (١٤/١) وروضة

الناظر لابن قدامة (١٥٣/١) وفصول البدائع للفناري (٢٦٠/١).

(٣) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٢٥٥/٣) ومقاييس اللغة (٤٣٣/٣) ولسان العرب

(٢٣٢/١٠) وتاج العروس (١٠٤/٢٦) مادة (طوق).

(٤) هو: أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، المعروف بالراغب، أديب من الحكماء

العلماء، كان يُقرن بالغزالي، له: المفردات في غريب القرآن، وجامع التفسير، وأفانين البلاغة، توفي

سنة (٥٠٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢٠/١٨) والبلغة للفيروز آبادي (ص: ١٢٢) والأعلام للزركلي

(٢٥٥/٢).

**القاعدة الأصولية "التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...**

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

(١)

ما يصعب عليه» .

ونظراً لما قاله الراغب فإن التعبير الأدق في هذه القاعدة أن يقال:

(٢)

"التكليف بالمحال"، وهو ما عبر به كثير من الأصوليين .

والتكليف بما لا يطاق في اصطلاح الأصوليين: هو التكليف بالمحال

أو الممتنع، وهو على ضربين:

**الضرب الأول:** المحال أو الممتنع لنفسه، كالجمع بين الضدين

كالسواد والبياض، والقيام والقعود.

**الضرب الثاني:** المحال أو الممتنع لغيره، كإيمان من علم الله أنه لا

يؤمن، كفرعون وأبي جهل وغيرهما من الكفار، فإن إيمانهم ممتنع؛ لا لأنه

إيمان؛ بل لتعلق علم الله تعالى وإرادته بأنهم لا يؤمنون، وخلاف معلوم الله

(٣)

تعالى وإرادته مُحال لغيره .

(٤)

فالضرب الأول لا يجوز، بخلاف الضرب الثاني .

(١) المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص:٥٣٢).

(٢) انظر: الفروق للقرافي (١/١٧٨) وشرح مختصر الروضة للطوفي (١/٢٢٥).

(٣) انظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي (ص:١٤٣) وشرح مختصر الروضة للطوفي (١/٢٢٦) وكشف

الأسرار للبخاري (١/١٩١).

(٤) انظر: منهاج السنة النبوية (٣/١٠٤).

### المطلب الثاني: أدلة القاعدة:

من الأدلة التي تدل على صحة هذه القاعدة:

الدليل الأول: قوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}

[سورة البقرة ٢٨٦].

ووجه الدلالة: أن في الآية دليلاً على أنه لا يكلف الإنسان ما لا يطيق، أو ما هو خارج عن قدرته، ولا شك أن المستحيل غير داخل تحت الوسع والطاقة، فلم يكلف الله بذلك، بخلاف المستحيل لغيره، فهو ممكن<sup>(١)</sup>.

الدليل الثاني: إجماع العلماء على عدم وقوعه في الشرع؛ لأن التكليف بالمحال لا يتصور وقوعه، فلا يستدعي حصوله؛ لأن التكليف طلب ما فيه كُلفه، والطلب يستدعي مطلوباً متصوراً في نفس الطالب، فإن طلب ما لا تصور له في النفس محال، فأصبح كالجمع بين النقيضين، وهذا لا يجوز<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: المستصفي للغزالي (ص: ٧٢) والضروري في أصول الفقه لابن رشد الحفيد (ص: ٥٤) وكشف الأسرار للخاري (١/١٩١) والتعبير في شرح التحرير للمرداوي (٣/١١٣٧).  
(٢) انظر: الضروري في أصول الفقه لابن رشد الحفيد (ص: ٥٤) والإحكام في أصول الأحكام للآمدي (١/١٣٦) وشرح مختصر الروضة للطوفي (١/٢٢٦) والموافقات للشاطبي (١/٢٣٧).

المطلب الثالث: إعمال ابن تيمية للقاعدة في رد البدعة:

أعمل شيخ الإسلام ابن تيمية هذه القاعدة<sup>(١)</sup> في الرد على ابن المطهر الحلي<sup>(٢)</sup> في إنكاره على أهل السنة إيمانهم بالقدر<sup>(٣)</sup>.

فنقل ابن تيمية قول ابن المطهر: «وذهب الأكثر منهم إلى أن الله يفعل القبائح، وأن جميع أنواع المعاصي والكفر وأنواع الفساد واقعة بقضاء الله وقدره، وأن العبد لا تأثير له في ذلك، وأنه لا غرض لله في أفعاله، وأنه لا يفعل لمصلحة العباد شيئاً، وأنه تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا يريد منه الطاعة، وهذا يستلزم أشياء شنيعة»<sup>(٤)</sup>.

وكان مما استدل به ابن المطهر: «أنه يلزم تكليف ما لا يطاق؛ لأنه تكليف للكافر بالإيمان ولا قدرة له عليه، وهو قبيح عقلاً، والسمع قد منع منه، وقال الله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [سورة البقرة: ٢٨٦]»<sup>(٥)</sup>.

(١) استعمل ابن تيمية هذه القاعدة في رد البدع في عدة مواطن، انظر: الاستقامة (٤٣٣/١) والفتاوى الكبرى (١٤٦/١)، (٥٠٠/٦) والنبوات (٤٧٥/١)، (٨٩٦/٢) ودرء تعارض العقل والنقل (٥٩/١)، (٤٤٠/٧)، (٤٩٥/٨)، (٧٥/٩) ومجموع الفتاوى (٣١٨/٣)، (١٣٠/٨)، (١٣١/٢٢).

(٢) هو: جمال الدين، الحسين - رقييل: الحسن - بن يوسف بن المطهر، الأسيدي، الحلي، المعتزلي، الشيعي، عالم الشيعة وفقههم، صاحب التصانيف التي اشتهرت في حياته، مشتهر الذكر، تخرج منه أقوام كثيرة، كان عالماً في المعقولات والكلام، إلا أنه كان سيئ العقيدة، له: شرح مختصر ابن الحاجب، ونهاية الوصول إلى علم الأصول، وكنز العرفان في فقه القرآن، وغيرها كثير، توفي سنة (٥٧٢٦هـ).  
انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٥٤/١٣) والدرر الكامنة لابن حجر (١٨٨/٢) والأعلام للزركلي (٢٢٧/٢).

(٣) أفرد المجلد "الثامن" من كتاب "مجموع الفتاوى" في مناقشة مسألة القدر ومن خالف فيها، ومن المواطن التي ناقش فيها ابن تيمية هذه البدعة، انظر: مجموع الفتاوى (١٥٢/٢)، (٣٢٦/٢)، (٤٥٧/٢)، (١٥٠/٣)، (٣٥٧/١٠) والفتاوى الكبرى (١٢٤/١) ودرء تعارض العقل والنقل (٦٦/١)، (٢٥٤/١).

(٤) منهاج السنة النبوية (٧/٣).

(٥) المصدر السابق (١٠٢/٣).

### القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

فذكر بدعته ودليله، ثم رد عليها رداً مفصلاً، وكانت قاعدة: تكليف ما لا يطاق مما عملها شيخ الإسلام للرد على ابن المطهر، فقال ابن تيمية: «تكليف ما لا يطاق ينقسم إلى قسمين أحدهما: ما لا يطاق للعجز عنه، كتكليف الزَّمن بالمشي، وتكليف الإنسان بالطيران ونحو ذلك، فهذا غير واقع في الشريعة عند جماهير أهل السنة المثبتين للقدر، وليس فيما ذكره ما يقتضي لزوم وقوع هذا.

والثاني: ما لا يطاق للاشتغال بصدده، كاشتغال الكافر بالكفر، فإنه هو الذي صده عن الإيمان، وكالقاعد في حال قعوده، فإن اشتغاله بالعودة يمنعه أن يكون قائماً، والإرادة الجازمة لأحد الضدين تنافي إرادة الضد الآخر، وتكليف الكافر بالإيمان من هذا الباب»<sup>(١)</sup>.

فعرض شيخ الإسلام ابن تيمية لشبهة الراضي، والتي هي إنكاره على أهل السنة الإيمان بالقدر، واستدلّاه على ذلك بأن إثبات القدر يلزم منه التكليف بما لا يطاق؛ لأنه تكليف للكافر بالإيمان في حين أنه لا قدرة للكافر على هذا الإيمان، وقد منع الراضي تكليف ما لا يطاق في هذه الصورة لأمرين:

الأول: أنه قبيح عقلاً.

الثاني: أنه منفي بالسمع، كما في قوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [سورة البقرة: ٢٨٦].

فأبطل شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الحجة، وردّ هذه الشبهة بما

(١) منهاج السنة النبوية (٣/١٠٤).

### يمكن تلخيصه على النحو التالي:

أولاً: أن المثبتين للقدر لهم في قدرة العبد قولان:

أحدهما أن قدرته لا تكون إلا مع الفعل، وعلى هذا فالكافر الذي سبق في علم الله أنه لا يؤمن لا يقدر على الإيمان أبداً، وما ذكره وارد على هذا القول لا على ما عليه جماهير أهل السنة في قولهم: إن القدرة المشروطة في التكليف تكون قبل الفعل وبدون الفعل - وهو القول الثاني-، وقد تبقى إلى حين الفعل.

والقدرة المستلزمة للفعل لا بد أن تكون موجودة عند وجوده.

والقدرة الأولى هي القدرة الصالحة للضدين، وهذه يشترك فيها المؤمن والكافر، ويخص الله المؤمن بإرادته للإيمان، وهذه الإرادة يدخلونها في جملة القدرة المقارنة للفعل.

وحينئذ على قول الجمهور من أهل السنة الذين يقولون: "إن الكافر يقدر على الإيمان"، يبطل هذا الإيراد، وأما على قول الآخرين فإنهم يلتزمون<sup>(١)</sup>.

ثانياً: أنه ليس من شرط المأمور به أن يكون العبد مريداً له، ولا من شرط المنهي عنه أن يكون العبد كارهاً له، فإن الفعل يتوقف على القدرة والإرادة، والمشروط في التكليف أن يكون العبد قادراً على الفعل لا أن يكون مريداً له، لكنه لا يوجد إلا إذا كان مريداً له، فالإرادة شرط في وجوده لا في وجوبه<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: أن تكليف ما لا يطاق ينقسم إلى قسمين أحدهما:

ما لا يطاق للعجز عنه، كتكليف المُقعد بالمشي وتكليف الإنسان

(١) انظر: منهاج السنة النبوية (١٠٤/٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٠٦/٣).



### القاعدة الأصولية " التكاليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م  
بالطيران، وهذا غير واقع في الشريعة عند جماهير أهل السنة المثبتين  
للقدر، وليس فيما ذكره ابن المطهر ما يقتضي لزوم وقوع هذا.  
وأما الثاني: فهو ما لا يطاق للاشتغال بضده، كتكاليف الكافر  
بالإيمان مع اشتغاله بالكفر الذي صدّه عن الإيمان الذي كلف به، وهذا  
ليس قبيحاً عقلاً؛ لإمكان ترك ذلك الضد وفعل الضد المأمور به.  
والأشبه بما في الكتاب والسنة وكلام السلف أن هذا لا يسمى تكليفاً  
بما لا يطاق، فإنه لا يقال للمستطيع المأمور بالحج إذا لم يحج: "إنه كُلف  
بما لا يطيق"، ولا يقال لمن أمر بالطهارة والصلاة فترك ذلك كسلاً: "إنه  
كُلف ما لا يطيق"<sup>(١)</sup>.

رابعاً: بناءً على ما سبق، فإن تكليف ما لا يطاق إذا فسّر بأنه الفعل الذي  
ليس للعبد قدرة عليه تقارن مقدورها لم يكن مسلماً، واحتيج مع ذلك إلى  
دليل<sup>(٢)</sup>.

فشيخ الإسلام ابن تيمية قد تصدى لبدعة القدر في كثير من كتبه،  
وبيّن مدى بطلان هذا القول، وردّ على ابن المطهر في دعواه أن الإيمان  
بالقدر يستلزم تكليف الكافر بما لا يطاق، وأن ذلك قبيح عقلاً وشرعاً، فبيّن  
أن هذا النوع من تكليف ما لا يطاق ليس قبيحاً؛ لأنه من نوع المحال لغیره،  
كما أنه لم يسلم له ذلك أصلاً، فبين أن الأشبه أن مثل هذا لا يدخل في  
تكليف ما لا يطاق؛ لأن الإرادة شيء، والقدرة شيء آخر، وشرط التكليف  
وجود القدرة السابقة، أما المقارنة فهذه حصيلة الإرادة، وهي منتفية من  
الكافر، وليست شرطاً في التكليف، ومن إنصاف ابن تيمية أنه بين أن ما  
أورده ابن المطهر يصح على مذهب أهل الكلام.

(١) انظر: المصدر السابق (٣/١٠٤).

(٢) انظر: المصدر السابق (٣/١٠٧).

### الخاتمة

وبعد إنجاز هذا البحث - بعد توفيق الله ورعايته - يُمكن

استخلاص بعض النتائج، وهي:

أولاً: النتائج:

١. القاعدة الأصولية أعم من أن تقتصر على الفروع الفقهية فقط، بل هي أصولٌ لفهم مصادر الشريعة، وعليه فهي تشمل علم الفقه وغيره كالعقيدة.

٢. القاعدة الأصولية كما أنها صالحة لرد البدع العقدية، فهي صالحة لرد البدع العملية، وليس أحدهما بأولى من الآخر.

٣. تتفق غالباً أقوال أهل السنة وأهل البدعة في الأصول، إلا أن أهل البدعة لا يُعملون القواعد على وجهها التي قررت عليه في الأصول، بل يخالفون التطبيق، ويرجّحون غيرها عليها بلا مرجح معتبر.

٤. من أبرز من أعمل القواعد في رد بدع المبتدعة شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد ظهر رده على البدع في كثير من مصنفاته، ويعتمد كثيراً على القواعد في نقض استدلالاتهم، ولا يحصل هذا إلا بعد الإلمام التام بعلم أصول الفقه.

٥. استعمل شيخ الإسلام ابن تيمية القاعدة على رد الاستدلالات، وعلى رد المصادر الباطلة، وعلى رد الحقائق، وعلى إلزام المخالفين، فمحل الاستعمال ليس واحداً عنده في استعمال القاعدة.

٦. مما تميز به شيخ الإسلام في رده على البدع كثرة إيراد نصوص الوحيين، بل بهما يفتتح مقالته، فهي عنده أصلٌ يُعتمد عليه، حتى يُبطل أصولهم، ويبني على هذا الأصل ما بعده، هذا إن كان المخالف يعتمد على الوحيين، وأما إن كان المخالف لا يعتبر الوحيين أصلاً يُعتمد عليه كالفلاسفة والباطنية، فإنه يبدأ معهم بالقياس العقلي.

فهرس المصادر والمراجع

١	الإبانة الكبرى، لابن بطة، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراءة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٢	الإحكام في أصول الأحكام لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان.
٣	الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٤	الإخنائية (أو الرد على الإخنائي) لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي دمشقي، تحقيق: أحمد بن مونس العنزي، دار النشر: دار الخراز - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٥	إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: أحمد عزو عناية، دمشق، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٦	إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م
٧	أساس التقديس للرازي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية
٨	الاستغاثة في الرد على البكري، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي دمشقي، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي،

القاعدة الأصولية "التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
٩	الاستقامة، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.
١٠	أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
١١	أصول الشاشي، لنظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.
١٢	الاعتصام، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
١٣	الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م
١٤	إقامة الدليل على إبطال التحليل، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١٥	أمراض القلب وشفائها، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ.
١٦	إنباء الغمر بأبناء العمر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ت: د حسن حبشي، المجلس الأعلى لشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م
١٧	الإيمان، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
١٨	البحر المحيط في أصول الفقه، لأبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
١٩	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة - بيروت
٢٠	بديع النظام (أو: نهاية الوصول إلى علم الأصول)، لمظفر الدين أحمد بن علي بن الساعاتي، المحقق: سعد بن غرير بن مهدي السلمي، الناشر: رسالة دكتوراة (جامعة أم القرى) بإشراف د محمد عبد الدايم علي، سنة النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢١	البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٢	بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لمحمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني، المحقق: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

٢٣	بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ
٢٤	تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٢٥	التبصرة في أصول الفقه، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، المحقق: د. محمد حسن هيتو، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٢٦	التحفة العراقية في الأعمال القلبية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ.
٢٧	تخريج الفروع على الأصول، لمحمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، أبو المناقب شهاب الدين الزنجاني، المحقق: د. محمد أديب صالح، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٨.
٢٨	التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٢٩	التعريفات الفقهية للبركتي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	١٤٢٤هـ.
٣٠	التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣١	تقريب الوصول إلي علم الأصول (مطبوع مع: الإشارة في أصول الفقه)، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٢	التقرير والتحبير، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٣	تقويم الأدلة في أصول الفقه، لأبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي، المحقق: خليل محيي الدين الميس، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣٤	التلخيص في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، المحقق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت.
٣٥	جامع الرسائل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: دار العطاء - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٦	جامع المسائل، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	الدمشقي، تحقيق: محمد عزيز شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٣٧	الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
٣٨	حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٣٩	الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ.
٤٠	حروف المعاني للزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤ م.
٤١	حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض.
٤٢	درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٤٣	دلائل النبوة، للبيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.



القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

٤٤	الديباج المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، ت: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث للطبع والنشر - القاهرة.
٤٥	ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٤٦	ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥
٤٧	ذيل مرآة الزمان، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني، بعناية: وزارة التحقيقات الحكومية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٤٨	الرد على الشاذلي في حزيه، وما صنفه في آداب الطريق، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ.
٤٩	الرد على المنطقيين، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٥٠	الرسالة العرشية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى،

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

٥١	رسالة عضد الدين الإيجي في آداب البحث، ضمن جامع مهمات المتون، المطبعة التجارية، ١٩٥٥.
٥٢	الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.
٥٣	رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: عالم الكتب - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م - ١٤١٩هـ.
٥٤	رفع الملام عن الأئمة الأعلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٥٥	روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٥٦	سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٥٧	سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	العصرية، صيدا - بيروت.
٥٨	سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٥٩	السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م
٦٠	شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، الناشر: مكتبة صبيح بمصر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٦١	شرح العقيدة الأصفهانية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد بن رياض الأحمد، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٥ هـ
٦٢	شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
٦٣	شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٦٤	شرح المقاصد للتفتازاني، دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م، مكان النشر باكستان.
٦٥	شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢م
٦٦	شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر:

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
٦٧	شرح حديث النزول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
٦٨	شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الثانية ٢٠٠م
٦٩	شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
٧٠	شفاء الغليل للغزالي، تحقيق: حمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠ هـ .
٧١	الصارم المنكي في الرد على السبكي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
٧٢	الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار
٧٣	صحيح ابن حبان، لابن حبان البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧٤	صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٧٥	صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	بيروت.
٧٦	الصواعق المرسله لابن القيم، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
٧٧	الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، تقديم وتحقيق: جمال الدين العلوي، تصدير: محمد علال سيناصر، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.
٧٨	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
٧٩	ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم، ١٩٩٣.
٨٠	العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المبارك، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: بدون ناشر، الطبعة: الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٨١	عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت
٨٢	علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مكتبة الدعوة - شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم).
٨٣	علم الجدل للطوفي، تحقيق: فولفهارت هاينريشس، سلسلة النشرات الإسلامية، فيسبادن، ١٩٨٧
٨٤	غاية الأمانى للآلوسى، تحقيق: أبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي،

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٨٥	غاية المرام في علم الكلام، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.
٨٦	غاية الوصول في شرح لب الأصول، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، الناشر: دار الكتب العربية الكبرى، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخويه).
٨٧	غمز عيون البصائر في شرح الأشباه، للحسيني، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ.
٨٨	الفائق في أصول الفقه للأرموي، تحقيق محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
٨٩	الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة.
٩٠	الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٩١	الفتح المبين في طبقات الأصوليين، لعبدالله مصطفى المراغي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠١٦ م.
٩٢	الفتوى الحموية الكبرى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
٩٣	الفرق بين الفرق للاسفرابيني، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧.
٩٤	الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تقي الدين أبو العباس أحمد

القاعدة الأصولية" التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

<p>بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م</p>	
<p>الفروق = أنوار البروق في أنواع الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.</p>	٩٥
<p>الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.</p>	٩٦
<p>فصول البدائع في أصول الشرائع، محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي، المحقق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.</p>	٩٧
<p>الفصول في الأصول، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.</p>	٩٨
<p>قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: مكتبة الفرقان - عجمان، الطبعة: الأولى (لمكتبة الفرقان) ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ هـ.</p>	٩٩
<p>قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية،</p>	١٠٠

القاعدة الأصولية "التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م.
١٠١	قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي دمشقي، الملقب بسُلطان العلماء، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية - بيروت، ودار أم القرى - القاهرة)، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م.
١٠٢	الكافي شرح البزودي، الحسين بن علي بن حجاج بن علي، حسام الدين السَّغْنَأَقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، المحقق: فخر الدين سيد محمد قانت (رسالة دكتوراه)، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٠٣	الكافية في الجدل للجويني، تحقيق: فوقية محمود، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٩.
١٠٤	كشف الأسرار شرح أصول البزودي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٠٥	اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
١٠٦	لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
١٠٧	اللمع في أصول الفقه، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤



القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

هـ.	
١٠٨	اللمع لابن جني، تحقيق/ فائز فارس، دار الكتب الثقافية- الكويت، دط، دت.
١٠٩	مجمع الزوائد، للهيثمي، تحقيق حسام الدين المقدسي، مكتبة المقدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١١٠	مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر:، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م
١١١	المحصول في أصول الفقه، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، المحقق: حسين علي الیدري - سعيد فودة، الناشر: دار البيارق - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١١٢	المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١١٣	المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
١١٤	المستصفي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١١٥	مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د

القاعدة الأصولية "التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

١١٦	عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١١٧	المسودة في أصول الفقه، آل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ)، وأضاف إليها الأب،: عبد الحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ)، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ) ]، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتاب العربي.
١١٨	مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ
١١٩	المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي، المحقق: خليل الميس، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ
١٢٠	مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٢١	المعونة في الجدل، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، المحقق: د. علي عبد العزيز العميريني، الناشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٢٢	معيار العلم للغزالي، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف - القاهرة، ١٩٦١م
١٢٣	مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
	مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني

القاعدة الأصولية " التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره " ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

	الحنبلي دمشقي، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م.
١٢٤	منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٢٥	الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٢٦	المواقف لعضد الدين الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
١٢٧	موسوعة القواعد الفقهية، محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٢٨	الموضوعات، للساغاني، نجم عبد الرحمن خلف، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ.
١٢٩	موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
١٣٠	النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
١٣١	نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس

القاعدة الأصولية "التكليف بما لا يطاق لنفسه لا يجوز بخلاف ما إن كان لغيره" ...

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الثالث المجلد الرابع ٢٠١٨م

<p>القرافي، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.</p>	
<p>١٣٢ نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.</p>	
<p>١٣٣ نهاية الوصول في دراية الأصول، صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي، المحقق: د. صالح بن سليمان اليوسف - د. سعد بن سالم السويح، أصل الكتاب: رسالتا دكتوراة بجامعة الإمام بالرياض، الناشر: المكتبة التجارية بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.</p>	
<p>١٣٤ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، دط، دت.</p>	
<p>١٣٥ الواضح في أصول الفقه، أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .</p>	